المنشور الثالث

الاخوان الجمهوريون

لإحباط تآمر الشيوعية الدولية ولتأمين دين الشعب ومستقبله

الطبعة الثانية

ابريل ١٩٧٩ / جمادى الاولى ١٣٩٩ / ١

الاهـــــــداء :ـ

الشعب السودانـــــــى !!
انت اليوم مستهدف من الشيوعية الدولية ـ
ـ من الاستعمار الجديـــد !!
فاعتصم بدينـــــــك !!
واعتصم بوحـدة صفّـك !!
فان تماسك جبهتك الداخليـة
هو من اقوى وسائل دفاعـك
ضد تآمر الاستعمار الجديـــد !!
هذا الاستعمار الذى يستهدف :ـ
حـــريتـك !!
وقيمـــــك !!
ودينـــك !!
حفظك اللـــــــه ،
ورد كيـد اعدائك فى نحـورهم !!

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال سنشدّ عضدك بأخيك ، ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما .. بآياتنا انتما ، ومن اتبعكما الغالبون ..)
صدق الله العظيم

تماسك الجبهة الداخلية ضرورة وطنية

ان الشعب السودانى مواجه، اليوم، بتجربة لم يسبق لها مثيل .. وهى تجربة املاها على شعبنا توقيع اتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية .. وكما قد بيناً من قبل فى منشورينا (الاول) و (الثانى) فى هذا الشأن، فان الشيوعية الدولية، متعاونة مع الطائفية، قد انتهزت حساسية القضية الفلسطينية، واثرها على عواطف الشعوب العربية، فأخذت تعمل لاشاعة جو من القلق، والحيرة، والشك ، فى موقف مصر، وموقف السودان، من هذه القضية .. ولقد اثمر هذا المخطط، او كاد ، فى بلادنا ، اذ لزمت اجهزة الاعلام الصمت ازاء اتفاقية السلام، بل لم تبد الجهات المسئولة اى تحرك ايجابى لمواجهة ما خلقته الطائفية ، ودول الرفض السائرة فى فلك الشيوعية الدولية، من بلبلة، وما تكاد ان تحدثه من شروخ فى الجبهة الداخلية، مما ينذر بسود العواقب ، ان لم تتدارك عناية الله هذا الشعب ، فتنهض همم ابنائه، وتحرك حسهم بالخطر الخارجى الذى يستهدف تاريخهم ، وتراثهم، ودينهم، وكرامتهم ..

تحرك المعارضة :

ان المعارضة لهذا النظام قد تحركت بالفعل متعاونة مع الشيوعية الدولية التى تتخذ دول الرفض (سوريا ـ العراق ـ ليبيا) واجهة لها ـ تحركت المعارضة لتعبئة الشعب السودانى ، ولدفعه للثورة بالنظام الحاضر .. ولقد بدأ هذا التحرك

بوصول السيد حسين الهندى الى العراق ، واجتماعه بالمسئولين فى دون الرفض ، فى الوقت الذى اعلنت هذه الدول خطها الرامى الى اسقاط النظمة الحكم التى تؤازر السادات ، وتؤيده ، السودان معنى بالدرجة الأولى فى هذا المضمار ...

لقد اعلن السيد حسين الهندى تأييده ، وثناءه على دول الرفض ، وبصفة خاصة سوريا ، والعراق ، وقد جاء هذا فى جريدة الدستور بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦ ، حيث قال (ان الميثاق القومى المشترك بين القطرين السورى والعراقى شكل فتحا كبيرا فى تاريخ القضية العربية لأنه دمج امكانات العراق ، وسوريا ، النضالية الى جانب امكانات الثورة الفلسطينية ، بكل فصائلها) ..

تحالف المعارضة مع القوى الخارجية

وفى الوقت الذى يصدر فيه هذا القول من الهندى ، يصدر ايضا مثيله من المسئولين العراقيين مما يؤكد التحالف ، والتخطيط المشترك ، بينهم وبين المعارضة السودانية ـ فقد اوردنا فى منشورنا الاول قول نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقية السيد صدام حسين الذى افصح فيه عن عزمهم فى تحريك ، ومساندة المعارضة فى الاقطار المؤيدة لموقف مصر من مشكلة الشرق الاوسط ..

ان دول الرفض ، والشيوعية الدولية ، تتجه بضراوة ، وبحقد نحو السودان باثارة معارضة الشعب فيه ضد السلطة ، وبزعزعة الثقة فيها ، وبتفتيت الجبهة الداخلية ، حتى اذا اقتضى تنفيذ المخطط الشيوعى ، الطائفى ، التدخل بالجيوش الاجنبية يكون الطريق قد مهد امامها ..

ولا يستهينن احد بهذا القول ، فان تجربة الغزو الليبى الطائفى فى يوليو ١٩٧٦ ليست ببعيدة عن الاذهان .. وها هو السيد صدام يشير بوضوح لهذا الاتجاه .. فقد قال ، فى معرض

حديثه عن ضرورة اسقاط انظمة الحكم التي لا تسير في الخط المناوئ لمصر ، قال ما يلي (ان جيش العراق هو اكثر من حاجة العراق) جريدة العرب بتاريخ ١٩٧٦/٣/٢٦ ..

فماذا يعني هذا عندما يقال وسط ملابسات اتفاقية السلام وعقب مؤتمر قمة بغداد ، الذي قرر مقاطعة مصر ، وفي وقت يلتقي فيه قادة دول الرفض في بغداد بأحد زعماء المعارضة السودانيين ونعني به السيد حسين الهندي ، وهو أحد المسئولين الرئيسيين عن الغزو الليبي الطائفي في عام ١٩٧٦

ان هذا لايعني غير محاولة دول الرفض ، مدفوعة بالشيوعية بالدولية ، ومتحالفة مع الطائفية ، لتنفيذ مؤامرة دموية ضد السودان .. واذا اضفنا الى تصريحات السيد صدام تصريحا آخر للسيد حسين الهندي فان الشك يزول تماما من أن المؤامرة تحاك ، والشر يدبر في الظلام ، مستهدفا شعب السودان ، ومستقبل السودان ، بدعوى تحريره من تسلط الحكم الحالي ، وهي دعوى مرفوضة ، تماما ، خصوصا عندما تأتي من الشيوعية ، ومن دول الرفض ، ومن الطائفية .. ذلك بأن هؤلاء جميعا يزيفون الديمقراطية ويهدرون كرامة الشعوب ، ويفرضون عليها وصاية جهلاء ..

المعارضة تهدف الى توهين الجبهة الداخلية

فماذا قال السيد حسين الهندي اسمعوه اذن

(ان الذين يزورون السودان هذه الايام يعودون بانطباع واحد الانفجار الكبير الذي طالما تحدثت عنه المعارضة الشعبية اصبح قاب قوسين أو أدنى ..) جريدة الدستور ١٩٧٩/٣/٢٦ ..

ان هذا القول مقصود به توهين الجبهة الداخلية بما

يشيعه من روح اليأس، والشك، حتى عند من لهم معرفة، وتقدير، للدور الذى قامت، ولا تزال تقوم به ثورة مايو، من ضرب للطائفية وانتزاع السلطة منها، ومن مواجهة حاسمة للزحف الشيوعى، الدموى، فضلا عن الخطوات الكبيرة الجادة التى سار بها هذا النظام فى سبيل التنمية الاقتصادية، مما يجحده، ويطفف قدره، بصورة محزنة، قادة المعارضة، امثال السيد حسين الهندى، فهو قد قال فى هذا الصدد، محاولا اشاعة روح السخط، والهلع، فى اوساط الشعب السودانى: (المعاناة وحالة البؤس والشقاء لجماهير الشعب السودانى فى المدن والقرى بلغت مرحلة من التدنى لم يصل اليها اى بلد آخر)، جريدة الدستور بتاريخ ١٩٧٩/٣/٢٦ .. هذا ما قاله السيد الهندى .. وهو قول جانبه الحق، والصواب، ذلك بأن من له ابسط معرفة بأحوال الشعب السودانى، واحوال الشعوب التى من حوله، يدرك خطل هذا التقرير الذى ارسله السيد حسين على عواهنه .. فهو لم يقارن حتى بين حال الشعب السودانى فى الماضى وبين حاله اليوم، وانما قارن بينها وبين حال الشعوب الاخرى، فقرر انها اسوأ من حال اى شعب آخر .. ويكفى، لدحض هذا القول، ان نعلم ان من اساليب المعارضة فى محاربة النظام الحاضر ما ينفذه بعض كبار التجار بتهريبهم للسلع التموينية، ومن التجار من شغله تهريب هذه المواد، الى الدول المجاورة للسودان، وذلك لما تجده هذه السلع، فى تلك الدول، من شدة طلب يصعد اسعارها، ويضاعف ارباح التجار المهربين لها .. هذا من جهة، ومن جهة اخرى لما يحدثه تهريبها من اختناقات فى السودان، فيكون غرض بعض التجار اقتصاديا وسياسيا فى آن معا .. يكفى هذا وحده دلالة على ان السودان احسن حالا، بما لا يقاس، من كثير من جيرانه ...

سبب الضائقة التموينيـــــــة :

ان التمثّل بشح المواد التموينية فى سبيل معارضة هذا النظام يطالعنا به كثير من المواطنين، بل بعض القـــادة النقابيين الذين يفترض فيهم الوعى، والنظر للابعاد الحقيقية، والمؤثرات الداخلية، والخارجية، التى تتحكم فى الموقـــف الاقتصادى فى البلاد ...

ان هؤلاء لو دققوا النظر، وحيّدوا العقل، لوجدوا، مثلا، ان هذا النظام قد سار، كما قلنا آنفا، فى مجـــال التنمية بخطوات جادة، وكبيرة، الامر الذى لم يحدث فى اى عهد من عهود الحكم الوطنى، خصوصا عهود حكم الطائفية، والاحزاب السلفية، التى كان السيد حسين الهندى وزيرا للمالية، والاقتصاد، فى آخرحكوماتها ... وبطبيعة الحال فان مشاريع التنمية هى العمل الحقيقى لاحداث الوفرة فى البلاد فـــى المستقبل القريب، وفى المستقبل البعيد، ولذلك فهـــى، بالضرورة، تتسبب فى بعض الضيق فى المعيشة اليومية، فـــى الوقت الحاضر، وذلك لما تستوجبه من توجيه قدر كبير مـــن العملات الصعبة لاستجلاب المعدات الرأسمالية على حســـاب الادوات والمواد الاستهلاكية .. وهذا مبرر معقول، وواقع حتمى لا عذر لمثقف، ولا نقابى يستحق لقبه، ان يغوت عليه، او ان يحاول التقليل من شأنه، ناهيك عن ان يستغلـــه لتضليل البسطاء، واثارة سخطهم على حكومتهم .. ومن اجل من ؟ ! من اجل ان تثب الطائفية، او الشيوعية، الى دست الحكم، او هما معا فى شراكة !!

والمسئولية الفرديـــــة :

وهناك ايضا المسئولية الفردية، والجماعية، عن الازمـــة

التموينية ، وعن تخريب الاقتصاد ، وتعويق الانتاج ، التي يشترك فيها أفراد هذا الشعب ، بوعي منهم ، وبغير وعي .. ولو أننا انصفنا من أنفسنا لسلمنا بأن شعبنا هو خير لحالا من كثير من شعوب العالم التي تماثله ، أكثر من ذلك من لغطك كل فرد منا قدرا من مسئولية الضائقة المعيشية ، سواء أكان ذلك بالتقصير في أداء واجب العمل في المواقع المختلفة ، أم في المشاركة في الفساد العام الذي يتمثل في اخفاء بعض التجار للسلع ، أو تهريبها وخلق السوق السوداء التي تتسبب في شح المواد التموينية وتستنزف طاقة المواطنين الشرائية ...

انجازات هذا النظام يجب أن تقدر

ان هذا النظام يكفيه أنه قد وضع حدا لحرب الجنوب التي دامت سبعة عشر عاما كلفت البلاد خسائر فادحة في الارواح ، وفي الاموال ، وهددت وحدة ترابها بالانفصام ، وقد فشلت احزاب الطائفية في ايجاد حل لها ، بل ساهمت في تأجيج أوارها بما كانت تمارسه من مزايدات ، وفساد ، في كسب النواب ، وكسب الناخبين . تلك الاحزاب التي يمثلها الاخ حسين الهندي ويريد أن يعيد حكمها للبلاد مرة أخرى

ان الانجازات التي تحققت في هذا العهد في مجالات التنمية المختلفة ، من انشاء الطرق ، واقامة الجسور ، واستجلاب مصانع السكر ، ومصانع النسيج ، ومشاريع الزراعة الضخمة ، مثل الرهد والسوكي — هذه الانجازات تتضاءل بازائها كل السلبيات التي من الطبيعي ان تصاحب عملا كبيرا كالذي تضطلع به ثورة مايو ، خصوصا اذا لم يغب عن بالنا ان هذه الثورة قد ورثت تركة مثقلة من عهود حكم الاحزاب الطائفية .. هذه التركة هي السبب الرئيسي في وجود صور الفساد ، والقصور ،

التى قد يلمسها المرء هنا وهناك ، فى أوجه الحياة المختلفة المختلفة ، تلك السلبيات التى تحسبها المعارضة الآن من سلبيات السلطة الحاضرة ، وتنسى مسئوليتها هى عنها

لم تكن هناك ديمقراطية

أن من أوهى حجج المعنية التى تسوقها مصر لسعيها ، ـ وتعاونها مع الشيوعية الدولية ، لاسقاط النظام الحالى ما قالته السيد حسين الهندى فى تصريحاته تلك التى أوردتها جريدة الدستور ١٩٧٩/٣/٢٦ ، وهو قول يردده كل المعارضين لثورة مايو من غير أن يتمعنوه ليبصروا التناقض الذى يوقعهم فيه .... لقد تحدث السيد حسين عن صفات النظام البديل الذى يريد ونسه فقال تنها (الديمقراطية والحرية وسيادة حكم القانون ومحاربة المس والتجسس الخ)

ويكفى هذا القول ضعفا ، وتناقضا ، أنه يجئ من رجل شارك فى حكم الطائفية وأحزابها .. فانه من المقرر عندنا أنه قد كانت هناك هياكل للديمقراطية ، ولكنها فارغة المحتوى ، بل أن هذه الهياكل نفسها قد نسفت يوم أن عدل الدستور ، وحل الحزب الشيوعى ، وطرد نوابه من الجمعية التأسيسية ، على أيدى رجال الحكم آنذاك ، ومن زعمائهم السيد حسين الهندى ..

لم تكن هناك ديمقراطية ، وانما كانت هناك تزييف لها .. فقد كانت الاشارة من زعيم (الطائفة) هى التى تفوز النائب ، أو تسقطه ، حتى أن الصادق المهدى عندما اختلف مع عمه الهادى سقط فى انتخابات لأن عمه ـ زعيم الطائفة ـ أراد ذلك ، ولما عاد الصادق الى حظيرة عمه أخليت له دائرة انتخابية ليفوز فيها .. راجع كتابنا (الصادق

المهدى، والقيادة الملهمة، والحق المقدس) .. لم تكن هناك ديمقراطية فى يوم من الايام حتى تتباكى عليها المعارضة اليوم .. اسوأ من ذلك، كما سلف القول !! كان هناك تضليل منظم للشعب باسم الديمقراطية، وباسم الاسلام !!

تناقض المعارضة :

ثم ان السيد حسين يقع فى تناقض غريب عندما يعارض نظام الحكم فى السودان باعتباره يفتقد الديمقراطية، وفى نفس الوقت يشيد بأنظمة الحكم البعثية فى سوريا، والعراق .. وهى هى التى ينطبق عليها قول السيد حسين (العسف والتجسس والتشريد السياسى) اكثر مما ينطبق، وبما لا يقاس، على نظام الحكم فى السودان الذى لم يرفع سلاحا فى وجه احد الا عندما شهرت الطائفية فى (الجزيرة ابا) السلاح فى وجهه عام ١٩٧٠، والا عندما استعمل الشيوعيون العنف فى الاستيلاء على الحكم فى يوليو ١٩٧١ .. وهو بعد ذلك قد عفا، وتجاوز، عن كثير من الزعماء الشيوعيين، والطائفيين، من المسئولين عن مواجهته بالعنف .. فاذا ما قورنت معاملة ثورة مايو لخصومها السياسيين هؤلاء بما يلقاه الخصوم السياسيون لانظمة حكم حزب البعث فان البون يكون شاسعا، والمقارنة منقطعة، ذلك بأن الخصوم السياسيين هناك لا يلقون غير (العسف والتشريد السياسى) ، وغير التصفية الجسدية فى كثير من الاحيان، بل ان تصفية الخصوم السياسيين جسديا تلحقهم حتى فى المنفى !!

فلماذا اذن يريد السيد حسين الهندى ان يغير نظام الحكم فى السودان بدعوى انه يفتقد الديمقراطية، وفى نفس الوقت يثنى على نظام الحكم فى كل من سوريا، والعراق، وهما يقومان على اساس الحزب الواحد، وليس فى نظام الحزب الواحد، بطبيعة الحال، ديمقراطية ؟ ! لماذا يثنى السيد حسين على

نظام حكم حزب البعث فيقول: (ان الميثاق القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي يشكل فتحا كبيرا في تاريخ القضية العربية لانه دمج امكانات العراق وسوريا النضالية) ..
جريدة الدستور ١٩٧٩/٣/٢٦ ؟؟

ان هذا الموقف المتناقض من المعارضة الذي مثله السيد حسين الهندي لا يجد ما يبرره ، او يسوغه ، وهو لا يدل الا على شيء واحد ، وهو ان هذه المعارضة طالبة سلطة ، وحسب ، تسعى اليها ولو على اشلائنا ، وعلى حطام بلادنا !!

الحوار .. الحوار :

اما بعد :

فان الشعب السوداني مرجو ان يحبط تآمر المتآمرين ، وان يرد كيد الكائدين ، فهو اكبر من ان يصير مطمعا للطامعين ، او هدفا للغاصبين الذين يتربصون به الدوائر .

ان جبهتنا الداخلية يجب ان تتماسك ، وان يشد بعضها بعضا في ترابط وصمود ، واعية مستيقظة لا تختلط عليها الاشياء ، ولاتجوز عليها حيل الاعداء الذين يجهدون انفسهم لاحداث الانقسام في صفوفها ..

لتختلف وجهات نظرنا ، وليذهب هذا الخلاف ، ان كان لا بد ذاهبا ، الى حد معارضة الحكم الحاضر ، ولكن ما ينبغي ، ولا يجوز مطلقا ان نسمح لاختلافنا ان يستغله احد خارج بلادنا ، مهما كان ، ومهما تدثر بدثار الحدب ، والغيرة ، على حقوق الشعوب ..

ان قضيتنا دائما يجب ان تكون داخلية ، وان نقدنا يجب ان يكون هادفا وبناء ، ومبرأ من انحرافات النفوس ، ومتجردا من الهوى ، ومن الغرض ، سبيلنا في ذلك الحوار الموضوعي ، ولا شيء غير الحوار ..

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وجادلهم

بالتي هي احسن ، ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) .. صدق الله العظيم .

ادام الله التسديد واسبغ التوفيق انه سميع مجيب .

الاخوان الجمهوريون
أم درمان ص . ب ١١٥١
تلفون ٢٣٣٣١٢
الثلاثاء ١٩٧٩/٤/١٧
٢٠/ جمادى الأولى ١٣٩٩

الثمن ٥ قروش